

التكريم في الخطاب

(أَشْحَتُهُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ جَدَادٍ) [سورة الأحزاب: 19]

“يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ” و “سَلَقُوكُمْ”

خَصَّه الله بالنظر إليه عند شعورهم بالخوف والفرع، فلا يجدون غيره - ﷺ - ملجأً ورحمة، فركزوا النظر إليه مستجربين به. ثم عند الأمن وذهاب الخوف عادوا إلى طبيعتهم المناققة الفاجرة، فكان منهم الإيذاء بتسليط ألسنتهم الحداد، التي تؤثر تأثير الحديد في الإيذاء.

وكرّم البيان الإلهي المحكم نبيه وصانه من أن يقع لفظ “السلق” عليه، بالتحول إلى خطاب الجمع “سَلَقُوكُمْ”. وهذا من رفيع التكريم والصيانة له - ﷺ - في الخطاب.